الجمهورية العراقية
وزارة التربية
المديرية العامة للتخطيط التربوي
مديرية التوثيق والدراسات

الوقائع الكاملة

علمية

لندوة رعاية الموهوبين المنعقدة في بغداد للفترة

من ١٥ - ١٧ شباط ١٩٨٣

سلسلة البحوث والدراسات والتوصيات المقدمة في الندوة

العدد ١٩٠ السنه ١٩٨٤

الاســـاليب المتبعة في رعايـــة الموهوبين

في الغرب وبالنسبة للمشروع العراقي

اعـــداد

الدكتور نوري جعفر

وثيقة رقم (٢)

ثانيا : (الاساليب المتبعة في رعاية الموهوبين)

١ ـ انكلترة والولايات المتحدة

٢ ـ المشروع العراقي

بحث موجز يعرض للمناقشة في ندوة الموهوبين ١٥-١٧/٢/١٩٨٣ يتناول القضية الاساسية الثانية التي وردت في توصيات الدائرة العلمية في رئاسة ديوان رئاسة الجمهورية وكتاب وزارة التربية ٦٨٤٤٦ في ١٧/١١/١٩٨٢ •

٢ ـ الاساليب المتبعة في رعاية الموهوبين :

أ ـ انكلترة :

تشرف جمعية رعاية الموهوبين البريطانية على قضايا الموهوبين اشرافا غير مباشر • وهي جمعية اهلية مؤلفة من اولياء امور الموهوبين ومن بعض رجال التربية وعلم النفس المعنيين بشؤون الموهوبين وتتلقى مساعدة مالية من الحكومة ومن بعض المؤسسات الخاصة ومن اشتراكات الاعضاء • وللجمعية دور بارز في الاتصال باولياء امور الموهوبين وتهيأتهم لقبول مبدأ الرعاية في نشاطات لا صفية خارج اوقات الدوام المدرسي في اثناء العطل • وللجمعية موسم ثقافي سنوي تلقي فيه المحاضرات المتعلقة بالموهوبين ولها مجلة نصف شهرية • كما ان الجمعية تصدر بين حين وآخر بعض الكراريس والمنشورات تحمل بعض التوجيهات العامة وتشير فيها ايضا الى اهم الكتب الحديثة التي تبحث في قضايا الموهوبين • ويتركز نشاط الجمعية على رعاية الاطفال الذين تتراوح اعمارهم ما بين السنة التاسعة والثانية عشرة : أي الصفوف المنتهية من مرحلة الدراسة الابتدائية عندنا كما انها تخصص أياماً سنوية معينة تقام فيها مهرجانات خاصة مثل يوم الرياضيات : يوم علوم الحياة الخ •

يضاف الى ذلك وجود مشاريع فردية خاصة لرعاية الموهوبين في مقدّمتها مشروع الاستاذ تميس استاذ التربية في جامعة شفلد ومشروع كلية برنتورد الذي يشرف عليه الاستاذ برجس حيث تحصل رعاية التلاميذ الموهوبين مرة واحدة في الاسبوع في (اثناء عطلة نهاية الاسبوع : السبت او الاحد) وذلك بتقديم معلومات مدرسية اضافية للموهوبين .

ب – الولايات المتحدة :

يأخذ اسلوب رعاية الموهوبين شكلين مختلفين على وجه العموم ومترابطين ايضا هما :

اولا : اسلوب اثراء مفردات منهج الدراسة المعتاد وذلك باضافة موضوعات جديدة اليه او بالتوسع في موضوعاته .

ثانيا : اسلوب التعجيل وذلك بالسماح للطالب بالانتقال الى صف اعلى من صفه في اثناء العام الدراسي الواحد .

ولكل اسلوب منهما انصاره وخصومه بحجج كثيرة كما ان كلا منهما يأخذ اشكالا متعددة .

اولا الاثراء او الاغناء :

الغرض من اتباعه هو على وجه العموم تهيئة فرص تعليمية ملائمة للطلاب الموهوبين لاستثمار مواهبهم في مجالات ثقافية متعددة تقع خارج اطار مفردات منهج الدراسة المعتاد . والاثراء يأخذ أشكالا متعددة من حيث المحتوى ومن ناحية الزمان والمكان الذي يحصل فيه .

فالاثراء ينقسم الى قسمين من ناحية المحتوى : هما :

١ – الاثراء الثقافي العام (غير الاكاديمي) أي غير المرتبط بمواهب الطلاب : وغرضه استثمار وقت فراغهم في امور ثقافية عامة لا علاقة مباشرة لها بمواهبهم العلمية . مثلا : الرسم : النحت : الموسيقى

السفرات المدرسية : قراءة كتب خارجية في موضوعات متعددة أو للتسلية •

٢ ـ الاثراء الاكاديمي الذي يتناسب مع مواهب الطلاب وغرضه تنمية كل موهبة (في الرياضيات مثلا او الفيزياء الخ) باضافة موضوعات جديدة في الرياضيات او الفيزياء او بالتوسع كثيرا في الموضوعات الموجودة في المنهج المقرر •

اما بالنسبة للزمان او المكان الذي تجري فيه عملية الاثراء فهنالك انماط متعددة اشهرها :

أ ـ صفوف خاصة بالموهوبين في المدارس الثانوية المعتادة تشغل جناحا خاصا من بناية المدرسة ولها مناهجها الخاصة وكتبها المقررة ومدرسوها ويشرف على اوراقها المباشرة وتنظيم عملها مختص مرتبط بمدير المدرسة •

ب ـ دورات صيفية خاصة بالطلاب الموهوبين تجري تحت اشراف اساتذة جامعيين في احدى الجامعات •

جـ ـ مدارس خاصة بالموهوبين : وهي قليلة نسبيا وتكاد تقتصر على مدينة نيويورك ذلك هو اسلوب الاثراء •

أما اسلوب التعجيل فيأخذ ايضا اشكالا متعددة ترمي جميعها الى اتاحة الفرصة امام الموهوب للمدة الدراسية الذي يتجاوز سنه وصفه المعتاد •

وله كما ذكرنا اشكال متعددة اشهرها :

أ ـ القبول المبكر في المدرسة الابتدائية قبل بلوغ السنة السادسة وهي سن القبول الرسمي •

ب ـ الانتقال الى صف اعلى (او الى اكثر من صف واحد) في اثناء العام الدراسي الواحد في المدرسة الابتدائية او الثانوية •

جـ ـ القبـول المبكر في الجامعـة : العبور بقفزة قبل اكمـال المدرسة الثانوية بسنة واحدة او اكثر .

د ـ التخرج المبكر في الجامعة : في مدة ثلاث سنوات او أقـل بدلا من اربع سنوات .

هـ ـ دراسة الماجستير (الليسانس في آن واحد والحصول على الشهادتين معا في وقت واحد) .

و ـ القفزة من الشـهادة الثانويـة الى دراسة الدكتوراه بشكل مباشر دون المرور بالليسانس والماجستير .

المشروع العراقـي :

فتح مدرسـة خاصة بالموهوبين في مرحلة الدراسـة الثانويـة للبنين والبنات بستة صفوف داخلية وهو أمر متفق عليه ولا مسوغ لمناقشته .

عملية تشخيص الموهوبين في الرياضيات للصف المقترح فتحه' :

نقترح ان تمر عملية الكشف عن (تشخيص) الطلاب الموهوبين في الرياضيات لقبولهم في الصـف المقترح فتحـه في العـام الدراسـي المقبل بمرحلتين همـا :

آ ـ المرحلة التمهيدية (مرحلة الترشيح)

ب ـ المرحلة النهائية (مرحلة القبول)

المرحلة التمهيدية : تقترح اللجنة العليـا على وزارة التربية ان ترسل عددا من اعضائها للقيام بزيارة للمدارس المتوسطة للبنين والبنات في جميع انحاء العراق والاتصال بمديريات التربية والمشرفين التربويين الاختصاصيين في الرياضيات والفيزياء وبالطلاب ومدرسيهم للحصول على اسماء الطلاب والطالبات الذين يتصفون بما يلي :

١ ـ الرغبة الواضحة في موضوع الرياضيات والفيزياء والميل الملحوظ نحو تعلم واتقان المهارات العلمية الاساسية •

٢ ـ القدرة على تعميم المادة الرياضية المتعلمة : بمعنى القدرة على ملاحظة الجوانب المشتركة في عدد من الحالات الفردية وتطبيق القواعد والقوانين المتعلمة على حالات فردية جديدة مماثلة •

٣ ـ المرونة في اجراء العمليات الرياضية والانتقال بسرعة ويسر من عملية رياضية معينة الى عملية اخرى اصعب منها •

٤ ـ ادراك جوهر المسائل الرياضية الكامنة وراء التفاصيل والجزئيات •

٥ ـ القدرة على ابتداع اساليب جديدة لحل المسائل رياضية قديمة او جديدة •

٦ ـ الالمام بالعلاقات الرياضية العامة وباساليب التفكير الرياضي وتذكرها بسرعة وسهولة •

٧ ـ القدرة على اختزال خطوات العمل الذهني (بمعنى : الاتصاف بما يمكن تسميته : التفكير المضغوط او المكثف الذي يستبعد الجزئيات ويتمسك بالاسس) •

٨ ـ الميل نحو ادراك العالم الخارجي ادراكا رياضيا او تحليل الظواهر البيئية وعلاقاتها تحليلا رياضيا : يمعنى النظر اليها بمنظار العلاقات الرياضية : تفسير البيئة تفسيرا رياضيا بعبارة اخرى •

٩ ـ القدرة على ممارسة التفكير بشكل مقلوب او معكوس عندما تستلزم ذلك حلول بعض المسائل الرياضية : اي السير من المجهول وللرجوع به الى المعلوم •

١٠- القدرة على فهم الحقائق الرياضية والقوانين والمبادىء النظرية العامة بسرعة وسهولة .

١١- الجرأة او الاقدام على اقتحام المجهول .

١٢- الاستعداد لصرف وقت طويل وجهد مضنن في حل المسائل الرياضية دون الشعور بالتعب او الضجر :

يعني تركيز الاهتمام في المسائل الرياضية لمدة طويلة من الزمن .

١٣- استقلالية التفكير الرياضي والاتصاف بالمبادرات الشخصية والابتعاد عن التقليد او المحاكاة وعن تطبيق المبادىء النظرية تطبيقا ميكانيكيا على الحالات الجديدة .

١٤- صرف وقت أقصر وجهد اقل - بالنسبة لاقرانه - في حل المسائل الرياضية غير المألوفة .

١٥- لا يقل مجموع درجاته في درس الرياضيات والفيزياء للسنة الاولى والثانية ونصف السنة في هذا العام عن ٩٥٪ .

١٦- اتصاف اسئلته بالدقة والعمق في الرياضيات والفيزياء .

١٧- اتصافه بسلامة التعبير اللغوي مع غزارة مفرداته .

مرحلة القبول :

تقوم اللجنة العليا - بعد الحصول على قوائم باسماء المرشحين بتشكيل لجنة خاصة مؤلفة من :

رئيسي وفدي وزارة التربية وممن وردت اوصافهم في الفقرة (رابعا) المار ذكرها للقيام بوضع اسئلة مقياس او اختبار في الرياضيات والفيزياء (بالاستعانة) بالاختبارات على قياس التفكير الرياضي والفيزياء واجراء امتحان تحريري وتعيين مكانا وزمانا لاجراء الاختبار التحريري . ثم تعهد

للجنة خاصة بتصحيح الاجابات شريطة ان تكون الافضلية بجانب اصحاب التفكير الرياضي من المشتركين في الامتحان • وبعد ذلك تجري اللجنة العليا امتحانا شفويا او مقابلة لكل مرشح لا يقل معدل درجاته (في اثناء عملية الترشيح وفي الامتحان التحريري) عن ٩٥٪ وتنتقي العدد الذي يصلح بنظرها للقبول في المدرسة •

جدول الدروس الاسبوعي/الرابع العام/الدراسة الاعدادية

١ : التربية الدينية	٢
٢ : اللغة العربية	٥
٣ : اللغة الانكليزية	٥
٤ : العلوم الاجتماعية	
التاريخ	٢
الجغرافية	٢
٥ : الرياضيات	٣
٦ : الفيزياء	٣
٧ : الكيمياء	٣
٨ : الاحياء	٣
٩ : التربية الرياضية	١
١٠: التربية الفنية	١
	٣٠

الجدول المقترح للموهوبين في الرياضيات والفيزياء

١ : الرياضيات	٩	يوزعها اصحاب الاختصاص على الفروع المختلفة
٢ : الفيزياء	٩	
٣ : موجز تاريخ الفكر الرياضي	١	تجسيد القفزات الابتكارية الكبرى وتذكر بعض الاسماء اللامعة
٤ : موجز تاريخ الفكر الفيزيائي	١	
٥ : الفكر العلمي في التراث الاسلامي	١	
٦ : روايات علمية خيالية	١	لتطوير الخيال العلمي عند الطلاب
٧ : كيميـاء	٢	بقدر تعلقها بالرياضيات والفيزياء
٨ : احيـاء	٢	
٩ : تربية دينية	٢	
١٠: اللغة العربية	٥	
١١: اللغة الانكليزية	٥	
١٢: تربية قومية	١	

تنتقل التربية الرياضية والتربية الفنية الى النشاط اللاصفي ولا تحدد لهما ساعات معينة .

ولابد من التنبيه في هذه المناسبة الى ان الدرجات المدرسية (وبخاصة عند حساب المعدلات) لا تدل دائما على قدرات الطالب العقلية ، فهي بالاضافة الى كونها تحمل طابعا ذاتيا لدى المصحح - ولعوامل اخرى كثيرة معروفة - لاتقيس بدقة شيئا آخر سوى مدى حفظ الطالب للموضوع الذي يجيب عنه في الامتحان ، ومن هذه الزاوية فان كثيرا من ذوي المعدلات العالية في الامتحان لا يخرجون عن كونهم رددوا باتقان ما تعلموه بقدر ما يتعلق الامر بالاسئلة الامتحانية ، كما ان الكثيرين من ذوي المعدلات الواطئه لا يتصفون مطلقا بضعف قدراتهم العقلية بل لعوامل كثيرة في مقدمتها عدم بذلهم الجهد الفكري المطلوب ، كما ان الحاح نظام التعليم السائد على ضرورة تفوق الطالب في جميع الدروس من الرسم حتى الرياضيات هو ضرب من ضروب التعجيز ولا مسوغ له بنظرنا من الناحيتين التربوية والسايكولوجية . وان الطالب الذي يحاول ان يتفوق مرغما في جميع الدروس انما يفعل ذلك على حساب موضوع تفوقه الاصلي. ومن الجهة الثانية فان سوء اساليب التدريس وعقم مناهج الدراسة والادارة المدرسية المتزمتة كثيرا ما تحول دون تعبير اصحاب المواهب عن مواهبهم وقد أدى ذلك بفئة من المع رجال الفكر في العلوم الطبيعية والرياضيات وفي الادب والفن والسياسة الى التخلف الدراسي المروع احيانا والى اتهام بعضهم بالبلادة وباثارة مشاعر المقت والامتعاض لدى اسرهم ومعلميهم .

ويأتي في مقدمة هؤلاء - على سبيل التمثيل لا على سبيل الحصر -: نيوتن : فارادي : بونكاريه : باستور : باسكال : ماركوس : جيمس ووت : رونتكس : اديسن : آنيشتاين ومن الساسة : بسمارك : كارل ماركس : ونستن تشرشل : جون كندي : جمال عبدالناصر ومن الادباء والفنانين : شلي :

لوناردودافنشي:ميخائيل انجلو : روفائيل : بلزاك : اميل‌زولا : تولستوى: فكتور هوكو : صموئيل : بيكاسو : وولتر سكوت : كوتيه : طه حسين ، وقد اخفق بعض هؤلاء اللامعين حتى في الموضوع الذي برز فيه بعد تركه المدرسة فقد اخفق اميل زولا مثلا في اجتياز امتحان تاريخ الادب الفرنسي الذي اصبح احد فوارسه بعد ذلك ، وقصر طه حسين في امتحان تاريخ الادب العربي الذي اصبح عميده بعد ذلك ، كما ان بونكاريه لم يستطع وهو في اوج شهرته العلمية ان يجتاز اختبار بيني للذكاء .

والعامل الرئيس الذي أدى بهؤلاء الى البروز في موضوعات تخصصهم هو الانهماك المنقطع النظير بها والميل الشديد نحوها والالمام الواسع العميق بتفاصيلها .

ومن هذه الزاوية فان ابرز صفات الاستاذ الجامعي المنتقى للتدريس في مدرسة الموهوبين عندنا التركيز في الموضوع العلمي الذي بين يديه والقدرة على تعويد طلابه تركيزَ اهتمامهم في كل ما يقع تحت بصرهم وبخاصة في موضوع التخصص . وذلك لاهمية تركيز الاهتمام هذا من آثار علمية هائلة لانه يجعل الشخص يستثمر جميع امكانياته المخية ومعرفته السابقة الامر الذي يؤدي الى الابتكار في اغلب الاحيان .

سئل نيوتن : كيف توصلت الى الكشف عن قوانين الطبيعة ؟ اجاب : « ركزت اهتمامي زمنا طويلا فيها » وقد لاحظت في اثناء تتبعي سيرة فئة كبيرة من العلماء البارزين في الغرب ان صفتي الانهماك والتركيز في موضوع التخصص لفترة طويلة من الزمن - بعد الالمام الواسع العميق به - هما ابرز مزاياهم العقلية ، وقد رأيت ذلك واضحا لدى افوكادرو وبريستلي وبونكاريه وجورج تومس ودالتن وفارادي وكافانديش ولافوازييه ومدام كورى ونيوتن ، كما لاحظته ايضا لدى فئة غير قليلة من الفنانين البارزين (الذين تمردوا على اسرهم التي حاولت عبثا - لاعتبارات اجتماعية غير وجيهة بنظرنا - ان تثنيهم عن الفن والانصراف الى موضوعات اخرى ذات هيبة اجتماعية

بمقاييس ذلك الزمان) وفي مقدمتهم : غوتيه الذي حاول والده عبثا اقناعه بالكف عن الانغماس في الفن والاتجاه نحو دراسة القانون ، وحدث شيء مشابه بالنسبة للفنان ليوناردودافنشي وميخائيل انجلو وللاديب البريطاني كولرج وفكتور هوكو ، ومن اطرف ما عثرنا عليه في موضوع التركيز هذا ما روي عن ابن سحنون الاديب المغربي : فقد كان ذات يوم منهمكا في القراءة والكتابة الى ان حان وقت العشاء ، فجاءته جاريته بالطعام ، فقال لها : يا ام مدام انا مشغول عن الطعام بما انا فيه ، فلما طال انتظارها اخذت تلقمه حتى اتت على الطعام كله ، وتركته وانصرفت الى شؤونها الاخرى ، واستمر هو على عمله الى ان اذن المؤذن لصلاة الصبح فطوى اوراقه وقال : يا ام مدام هات الآن العشاء ، فقالت اطعمتك اياه يا سيدي ، فقال والله ما شعرت بذلك ، يضاف الى ذلك - ولايقل اثرا عنه - ان يتركز اهتمام المدرسين في هذه المدرسة الخاصة عبر تنمية التفكير العلمي بصورة عامة والمهارات التي تستلزمها الرياضيات والعلوم الطبيعية مع ضرورة تزويدهم بالمعلومات العلمية والحقائق الاساسية باعتبارها الاداة والوسيلة لتنمية القدرات العلمية النادرة الموجودة لدى طلاب هذه المدرسة • ولتحقيق ذلك على افضل وجه لابد من توسيع افق الطلبة عبر كل درس على انفراد في اثناء المناقشات العامة التي تحصل في داخل الصف وخارجه بين المدرسين والطلاب وبين الطلاب انفسهم وبين المدرسين انفسهم وبين الضيوف المعلمين الذين تستدعيهم المدرسة بين حين وآخر من الجامعات العراقية ومن خارجها • وان يكون اساس تقدير درجة الطالب مستندا الى اسس جديدة بالاضافة الى الدرجات الامتحانية • كل ذلك لغرض استثمار مواهبهم على افضل وجه وباسرع وقت ممكن وبصورة متدرجة الى ان يستطيعوا في المستقبل المنظور ان يقوموا باضافات علمية مبتكرة في حقول تخصصهم وان يصحبوا ايضا مواطنين صالحين يساهمون في تقدم وطنهم وامتهم من الناحيتين المادية والثقافية •

وقبل اختتام هذا الجانب من جوانب البحث نود ان نبين ان المقاييس المتبعة لتشخيص الموهوب مهما كانت موضوعية ودقيقة ، لا تقيس المواهب العقلية على حقيقتها وبشكلها المتكامل من حيث هي امكانيات دماغية كامنة بل هي تقيس ما يستطيع الموهوب ان يعبر عنه منها مجسدا في اجابته على اسئلة المقياس او الاختبار .

ومن الجهة الثانية فان الموهوبين يختلفون عن بعضهم اختلافات كبيرة وكثيرة في طبيعة مواهبهم وفي مستوى ارتفاعها . فبعضهم موهوب في الرياضيات مثلا – وفي نوع معين منها بعبارة ادق – وبعض آخر في الفن او العلوم الانسانية ، ومواهب بعضهم واسعة تشمل اكثر من مجال علمي او فني او اجتماعي معين . ومواهب بعضهم ضيقة المدى محصورة في مجال واحد ، وبعضهم تظهر مواهبه في اكثر من مجال . وبعضهم موهوب (في مجال معين او في عدد من المجالات) لكن ظروفه في الاسرة والمدرسة لاتسمح له باستثمار مواهبه على افضل وجه والى الحد الاقصى او انه غير متحمس الحماسة اللازمة لاستثمار مواهبه حتى في حالة كون ظروفه في الاسرة والمدرسة تسمح له بذلك وبعض الموهوبين لا يحقق نجاحا ملحوظا في دروسه (لانصرافه عنها) او لكونه يحرج المدرس ببعض الاسئلة او لكون نمط سلوكه غير مقبول لانه يخالف الخط المعتاد .

كل هذا يشير الى الاختلافات الملحوظة بين الموهوبين انفسهم الامر الذي يستلزم الحذر الشديد في مواقفنا ازاءهم في داخل المدرسة وخارجها .

وبقدر ما يتعلق الامر بأثر البيئة الاجتماعية في نشوء القدرات العقلية وتطورها (من حيث محتواها) يمكننا ان نقول : يولد الطفل ضعيفا من الناحيتين الجسمية والاجتماعية في مجتمع يضم منجزات النوع الانساني المادية والثقافية عبر تاريخه الطويل مع اختلاف مفزع بين المجتمعات وداخل بعضها (وبخاصة المجتمعات النامية) من حيث موقع الافراد والفئات الاجتماعية بالنسبة لبعضها ومن ناحية تفاوت مستوياتها الثقافية ، ولا يضاف

الطفل الى المجتمع كما يضـاف جناح جديد الى هذه البناية ويوجد الطفل في المجتمع على نسق وجودنا الآن في هذه القاعة • بل هو يعيش في المجتمع ويعمل في داخله وبه ومعه ويوجد فيه كما توجد جذور النبتة في التربة أو يد الانسان في جسمه بشكل غير قابل للانتزاع الا لاغراض الدراسة النظرية • ولا يبقى الطفل محايدا ازاء او متفرجا على ما يجده في المجتمع من منجزات ثقافية بل هو يمتص ما هو متوافر منا لدى اسرته ويتفاعل مع الكبار عن طريقها ويعبر عن نشاطه باستخدامها على غرار ما يفعله الراشدون المحيطون به • فينشأ محتوى قدراته العقلية • وهذا يختلف باختلاف مستوى تقدم الفئة الاجتماعية التي تنتمي اليهـا اسرتـه • ثم ينتقل الاطفـال الى المجتمع الاكبر - خارج الاسرة - بما فيه المدرسة (في حالة وجودهـا) فيزداد تنوع قدراتهم العقلية ويتفاقم اختلاف مستوياتها •

اما المخ (الذي هو عضو العمليات او الوظائف او القدرات العقلية : والذي تبلغ مرونته الفسلجية حدها الاقصى طوال السنوات السبع الاولى من حيـاة الطفل) فانه قابل للتحجر الوظيفي عند فقدانه الظروف الاجتماعيـة (الثقافية) الملائمة •

والطفل الذي لا تتخذ الاجراءات الثقافية الكفيلة بتوجيهه يصبح بعد ذلك صعب التدريب ومن هـذه الزاويـة فان تعذر ارتفـاع مستوى تفكير الاشخاص الراشدين (في المجتمع البدائي والمتخلف) الى مستوى معين يعود في الاصل الى ان مخهم لم يجد في مدة مرونتـه الفسلجية في اثنـاء الطفولة الظروف الثقافية الملائمة التي يجدها اقرانهم في المجتمع المتقدم المعاصر • وعلى هذا الاساس ايضـا فان بدائية تفكير الشخص في المجتمع البدائي او المتخلف ناتجة بالدرجة الاولى عن بدائية بيئته الثقافية • غير ان هذه البدائية الفكرية تعمل بدورها على جعل البيئة الثقافية اللاحقة بدائية ايضا • وهكذا دواليك ومرد هذا في الاصل الى ان البيئة البدائية يعوزها هذا المقدار الضخم من عوامل الحفز الثقافية الايجابية المتوافرة في البيئة المتقدمـة التي تستثير

التفكير او تتحداه وتحثه على العمل المتواصل للسيطرة على الطبيعة • كما ان عوامل الحفز في البيئة البدائية ـ مع تفاهتها وضآلتها ـ سلبية في جوهرها تصد صاحبها عن مواجهة الطبيعة وتجعله يخضع لها ويسترضيها عن طريق النذور والطقوس الدينية البدائية •

لقد ثبت في ضوء علم الجراحة الحديث ان الطفل الذي يصاب بالحمى الطويلة الامد ـ وهي ظاهرة كثيرة الحدوث في الشعوب المتخلفة ـ تتعرض خلاياه المخية للتخريب ولا مجال لتعويضها فتبدو عليه امارات التخلف العقلي بفعل هذا الاثر البيئي الباثولوجي • ومما يزيد الطين بلة ـ كما يقال ـ او يجعل هذه الحالة السيئة اكثر سوءا ما يتعرض له هؤلاء الاطفال من نقص في التغذية من حيث مقدارها ومن الناحية النوعية • وقد ثبت ان خلايا المخ تستلزم مقادير كبيرة من الغذاء الذي هو مصدر طاقتها العصبية •

والخلاصة : يجب البحث في البيئة الاجتماعية (الثقافية) ـ لا في طبيعة الفرد او ذكائه الفطري المزعوم ـ للكشف عن العوامل الاساسية التي جعلت مزيد من الناس ذكيا بمقاييس عصره ومجتمعه•وجعلت عمرا بليدا بالمقاييس نفسها • كما يجب ان نعمل في الوقت نفسه وبصورة عديمة الانقطاع على تحسين البيئة الاجتماعية في جميع نواحيها لا سيما الثقافية • وهذا يستلزم بالاضافة الى نشر التعليم على اوسع نطاق ممكن وفي جميع المراحل الدراسية اعادة النظر بكليات التربية ومعاهد اعداد المعلمين من حيث مناهجها واساليب التدريس فيها ومن ناحية اعضاء الهيئات التدريسية والطلاب • كما يستلزم ايضا تنقية علم النفس من الآراء البالية التي لاتنسجم مع معطيات علوم الدماغ وان نغرس في نفوس الناشئة ان التفوق على الاخرين في مجال معين يلقي على صاحبه مزيدا من المسؤوليات الاجتماعية بدلا من ان يهيء له فرصة الاستثمار ـ دون وجه حق ـ بثمرات جهود غيره وان هذا التفوق ميسور لجميع الافراد الاسوياء ـ كل في مجال تخصصه ـ اذا هيئت الظروف الثقافية الملائمة واستثمر كل فرد رصيده المخي الى حده الاقصى في الموضوع الذي يجنح نحوه منذ سن مبكرة •

ومن الجدير بالذكر ـ في هذه المناسبة ـ ان نظريات الذكاء الفطري والقدرات العقلية الفطرية بلغت اوج ارتفاعها وانتشارها في العالم الغربي في عشرينيات هذا القرن • ولكنها اخذت بالانحسار والتراجع الملحوظ بعد الحرب العالمية الثانية بفعل تطور علوم الدماغ التي بدأت بالانتشار بين صفوف بعض علماء النفس البارزين في الغرب • وما ينطبق على نظريات الذكاء الفطري والقدرات العقلية الفطرية ينطبق أيضا على مقاييس أو اختبارات الذكاء • وبعضها الان ممنوع الاستعمال في بعض المدارس الرسمية في الولايات المتحدة وبخاصة في مدينة نيويورك • اما في الاتحاد السوفيتي فقد انهارت نظرية الذكاء الفطري بفعل انتشار علوم الدماغ في صفوف علماء النفس قبيل الحرب العالمية الثانية ومنعت الدولة استخدام مقاييس الذكاء لثبوت خطأ أسسها النظرية •

ولكون محتوياتها مستمدة في الاصل من البيئة الاجتماعية • وحصل شيء مشابه في الدول الاشتراكية الأخرى • وهذا يعني ـ بعبارة أخرى ـ ان نظرية الذكاء والقدرات الفطرية العقلية واختبارات الذكاء مازالت محصورة لدى فئة راكدة من علماء النفس في العالم الغربي والدول النامية لم تستطع ان تواكب التطور المذهل الذي حصل في علوم الدماغ • ومازال لها أثر سلبي بالغ الخطورة في العملية التربوية •

يتضح ان الابتكار (في هذا المجال أو ذاك والى هذه الدرجة أو تلك) حق مشاع لجميع التلاميذ الاسوياء اذا هيئت لكل منهم الظروف البيئية الملائمة واستثمر رصيده المخي الى الحد الاقصى في الموضوع الذي يجنح نحوه منذ سن مبكرة • غير ان الكثيرين منا اعتادوا ان يحصروا ـ دون وجه حق ـ القدرة على الابتكار بأقلية ضئيلة من التلاميذ ، ويصبح الفرق عندهم بين التلميذ القادر على الابتكار وبين نقيضه هو فقدان القدرة على الابتكار عند هذا النقيض • ومقياسهم هذا سطحي ومضلل يعرض اغلبية التلاميذ لاضرار فكرية جسيمة ويحرم المجتمع من اقتطاف ثمرات تفكير

جميع ابنائه • مع العلم ان الموازنة بين مستويات التلاميذ الفكرية ليست هي بنظرنا من صميم عمل المعلم الذي ينبغي له ان يهيء لهم جميعا فرصا تعليمية متماثلة يستثمر كل منهم امكانياته المخية الى حدها الاقصى في الموضوع الذي يميل اليه وان يحيطه ايضا بالرعاية والتشجيع والتوجيه • وان ينظر الى الابتكار نظرة نسبية لا مطلقة • ومن الجدير بالذكر ان المعلمين كثيرا ما يشاهدون بعض التلاميذ يعالجون قضايا تعليمية بأساليب جديدة لا تخلو من الابتكار • غير ان المعلمين الملتزمين – وهم كثيرون – يعدون تلك الاساليب غير موفقة لانها لا تؤدي فورا الى النتيجة المحددة سلفا في ذهن المعلم أو في الكتاب المدرسي المقرر • وهذا يذوي روح الابتكار عند التلاميذ ويصب تفكيرهم في قوالب جامدة ويحثهم على اجتراء صنعه غيرهم ويلزمهم بالتمسك بحرفية الكتاب المدرسي المقرر وبأقوال المعلم •

وفي ضوء علوم الدماغ يمكننا ان نقول : ان الابتكار (من حيث هو عملية مخية منظور اليها من ناحية تركيز الانتباه لمدة طويلة من الزمن في موضوع معين يعد الالمام الواسع العميق به) هو نشاط عصبي تمارسه خلايا المخ التي بلغت اثارتها حدها الأقصى • وعندما تقترن أو تتلقح الارتباطات العصبية في المنطقة المخية المثارة (النشطة) بفعل انتشار الاثارة العصبية في جميع ارجاء المخ فان ذلك يعني ميلاد الفكرة العلمية الجديدة أو الصورة الذهنية الفنية • ويحصل هذا بشكل مفاجيء عند نضجه بين المراكز المخية الحسية الثلاثية احيانا وبين المراكز المخية الجبهية الثلاثية أحيانا أخرى الامر الذي يؤدي الى اقتناص فكرة علمية جديدة أو صورة ذهنية فنية قبل أن تفر من الذهن • فيتم انبثاقها في حقل الفن في الحالة الأولى وفي حقل العلم في الحالة الثانية • ويبلغ الصراع المخي أعلى مراتبه في الحالتين بين المجاري المخية التي تحمل الفكرة العلمية أو الصورة الفنية الذهنية وبين التي مازالت اثارتها دون الحد الأقصى • وتظهر في مجرى ذلك الصراع صفات مخية يمكن ان نسميها « مخاض الابتكار » : الذي يتصف

به العلماء الافذاذ وكبار الفنانين • وهو حالة من الصراع الفكري المرير والحاسم على كشف الصراع الذي يجري بين المجاري الفسلجية التي تدفع الجنين الى الخارج – قبيل الولادة – وبين المجاري التي تحاول الاحتفاظ به في داخل الرحم • وعندما يشكل المولود الجديد مستلزمات وجـوده المادي المستقل فانه يرى النور في اللحظة الحاسمة بشكل لا مراء فيه •

وزارة التربية

الجمهوريــة العراقيــة

برعـايــة

السيد وزير التربيـة الاستاذ عبد القادر عزالدين

وتحت شعار :

« أن الاهتمـام بالعلم وبالاتجـاه الصحيح يضـعنا على طريق التقـدم في بنـاء المجتمع الـذي نطمح اليــه » •

يسر وزارة التربيـة دعوتكم لحضـور نـدوة رعايـة الموهوبين في الساعـة التاسعة من صباح يوم الثلاثاء الموافق ١٥/شـباط/١٩٨٣ • وتسـتمر للايـام ١٥ – ١٧/٢/١٩٨٣ على قاعـة نقابـة المعلمـين في المنصـور • • • مـع التقديـر

برنامـج عمـل النـدوة

الثلاثاء ١٥ شباط ١٩٨٣	– الافتتـاح
الجلسة الصباحية	– القرآن الكريم
– ٩/ – – ١٠/	– كلمة السيد وزير التربية/الاستاذ عبدالقادر عز الدين
	– كلمة الدائـرة العلميـة في رئاسـة ديوان رئاسة الجمهوريـة
– ١٠/ – ١٠/٣٠ – ١٠	استراحـة
الجلسـة الاولى	«المواهب العلمية واساليب الكشف عنها»
٣٠/١٠ – ٣٠/٢	– ورقة يتقدمها الدكتور نوري جعفر (وثيقة رقم ١)

	ـ ادوات تشخيص الموهوبين مركز البحوث التربوية والنفسية د • ابراهيم كاظم ابراهيم (وثيقة رقم ٢) ـ لمحة تاريخية عن تطور فكرة رعاية الموهوبين في القطر السيد كامل ادهم الدباغ (وثيقة رقم ٣) ـ المواهب العلمية واساليب الكشف عنها جامعة بغداد/كلية التربية د • آمال احمد يعقوب (وثيقة رقم ٤) ـ الموهوب وتشخيصه جامعة الموصل/كلية التربية السيد عدي فاهم جواد العامري (وثيقة رقم ٥) ـ طبيعة المواهب العلمية واساليب الكشف عنها منظمة الطاقة الذرية السيد ناطق عباس الدايني (وثيقة رقم ٦)
تخصص مدة ربع ساعة لتقديم ملخص لكل بحث	

ـ مناقشة عامة

الجلسة المسائية
- ٥ - - ٩ /

«الاساليب المتبعة في رعاية الموهوبين»
- ورقة يقدمها د • نوري جعفر
(وثيقة رقم ٧)
- ورقة يقدمها د • سامي مظلوم
(وثيقة رقم ٨)

تخصص مدة ربع ساعة لتقديم ملخص لكل بحث

- الاساليب المتبعة في رعاية الموهوبين
جامعة بغداد/كلية التربية
د • آمال أحمد يعقوب
(وثيقة رقم ٩)
- بعض الملاحظات حول اساليب رعاية الموهوبين
الكلية الفنية العسكرية
د • ابراهيم مظهر الشاوي
(وثيقة رقم ١٠)
- اساليب التربية المدرسية في تنمية قدرات التفكير الابتكاري
الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية
د • صائب احمد الالوسي
(وثيقة رقم ١١)

- مناقشة عامة

الاربعاء ١٦ شباط ١٩٨٣
الجلسة الصباحية
- ٩ - - ١ /

« الكادر المشرف على الموهوبين واسس اختياره واعداده وتطويره»
- ورقة يقدمها د • نوري جعفر
(وثيقة رقم ١٢)

الجلسة المسائية

-/٤--/٧

- ورقة يقدمها د . سامي مظلوم

(وثيقة رقم ١٣)

- مناقشة عامة

« المستلزمات المادية اللازمة لرعاية الموهوبين من ابنية واجهزة وكتب ومناهج وغيرها »

- ورقة لجنة المناهج الاثرائية يقدمها الدكتور سليمان يوسف المزبان

(وثيقة رقم ١٤)

- ورقة يقدمها د . نوري جعفر

(وثيقة رقم ١٥)

- التقرير التربوي

الجامعة التكنولوجية / المكتب الاستشاري الهندسي

(وثيقة رقم ١٦)

- دور مركز مصادر التعلم في رعاية الموهوبين

مركز البحوث التربوية والنفسية

د . سعدي لفتة

(وثيقة رقم ١٧)

- تصور أولي لمدرسة الموهوبين

مركز البحوث التربوية والنفسية

السيد قيس عبدالفتاح مهدي

(وثيقة رقم ١٨)

- مناقشة عامة

الخميس ١٧ شباط ١٩٨٣

الجلسة الصباحية — استكمال القاء البحوث التالية :

- ٩ — — ١/

- الاطـار النظري والدراسـات السابقة في تشخيص الموهوبين
مركز البحوث التربوية والنفسية
د ٠ ابراهيم كاظم ابراهيم
(وثيقة رقم ١٩)
- المكتبة ورعاية الموهوبين
وزارةالتربية/السيدجعفر مجيد محمود
(وثيقة رقم ٢٠)
- رعاية الموهوبين
وزارة التربيـة / الســت عاصمة مجيد حساني
(وثيقة رقم ٢١)
- مدرسة الموهوبين
وزارة التربية/السيد غنيحسينراضي
(وثيقة رقم ٢٢)

تخصص مدة ربع ساعة لتقديم ملخص لكل بحث

الجلسة المسائية

- ٤ — — ٧/

- مناقشة واقرار التوصيات

المحتويـات

تم الاشراف على الطبع من قبل لجنة مؤلفة بالامر الاداري المرقم ٢٧٨٩٢ في ٢٢/٥/٩٨٣ من السادة المبينة اسماؤهم أدناه :ـ

١ ـ سمراء عبدالحميد رئيساً

كريمة عباس يوسف عضواً

مديرية مطبعة وزارة التربية رقم (٣) بغداد

٤٩٧